تلخيص مسرحية «بجماليون» لتوفيق الحكيم

القضايا والأطروحات المحورية — المادة: اللغة العربية

المستوى: الثانية شعب علمية | المرجع: كتاب المتفوق

1 حدود الفعل الإنساني: ثنائية (الإنسان / الإله)

- **تصور العالم والخضوع الابتدائي:** تصور بجماليون عالماً غريباً يمتزج فيه الواقع الإنساني بعالم الآلهة. بدت الشخصيات الإنسانية خاضعة للشخصيات الإلهية تقدم لها القرابين وتؤمن بسلطتها. بدأ بجماليون مستكيناً للآلهة يتوسل إليها لنفخ الحياة في تمثاله:

> "فينوس!.. فينوس أيتها السخية بالهبات!.. امنحيني هبة واحدة: انفخي حرارة الحياة في تمثال 'جالاتيا'!.. زوجتي جالاتيا العاجية! أعطيها حياة يا آلهة الحب والحياة!!.."

- **السخط والتحدي للآلهة:** سريعا ما يعبّر بجماليون عن سخطه على الآلهة بل عن تحديه لها واعتزازه بانتصاره الفني:

> "اعترفي يا فينوس أني انتصرت عليك.. اعترفي أن التحفة التي خرجت من يدي مثلاً للكمال في الخلق والإبداع، قد شابها النقص بلمسة من يديك".

- **سمو الفعل الإنساني وتأييد أبولون:** يحس بجماليون أن الفعل الإنساني لا حد له، وأنه يستطيع ما لا يستطيعه غيره حتى وإن كان آلهة. وقد أيده الإله **أبولون** محترفاً بقوته وسموه:

> "إن الحياة الساكنة التي وضعها هو في العاج كانت أنبل وأرفع وأقوى من تلك الحياة المتحركة الهزيلة الشاحبة التي وضعتها أنت في تمثاله".

كما أضاف أبولون مخاطباً فينوس:

> "لقد حرمته، لكن هاهو قد صنع بيديه امرأة، وخلق بنفسه لنفسه الحب".

2 بحث الإنسان عن الكمال المطلق بين الحقيقة والوهم: ثنائية (الحلم / الواقع)

- **السعي نحو الكمال المطلق:** رحلة بجماليون في الحياة هي بحث عن كمال مطلق يمتزج فيه الحلم بالواقع؛ فعندما طلب تحويل التمثال إلى امرأة، كان ينشد تحقيق الكمال المطلق متجسداً في صورة امرأة تجمع بين روعة الجسد وصفاء الروح.
- **استحالة الكمال في الواقع:** يعترف بجماليون في النهاية باستحالة تحقق هذا الكمال المطلق في عالم الواقع اليومي، قائلاً لجالاتيا:

> "لست أثري الفني.. إني لم أصنع امرأة في يدها مكنسة"

> "كل ما فيك محدود، وكل ما فيها غير محدود".

3 صورة المرأة في المسرحية

- **حضور سلبي وانقياد للشهوات:** تحضر المرأة حضوراً سلبياً؛ فهروب "جالاتيا" مع "نرسيس" يعني أنها كائن عبد لشهواته، عاجز عن تقدير المبدعين والفنانين مثل بجماليون.
- **العجز والدور الهدام:** المرأة غير قادرة إلا على تحقيق العمل السلبي:
  - **جالاتيا:** استطاعت أن تبدد أحلام بجماليون الإبداعية الفنية وتفسد على هذا الفنان الوهوب حياته.
  - **إيسمين:** لم تستطع أن تصنع شيئاً أمام تفاهة نرسيس وسطحيته.

4 الفن / الحياة: الروح / المادة

- **التعارض الشديد وأفضلية الفن:** يقيم توفيق الحكيم تعارضاً شديداً بين الفن والحياة. وتأتي الإجابة قاضية بـ **أفضلية الفن وسموه على الحياة** .
- **الحياة تهدد وجود الفن:** الحياة من زاوية بجماليون تهدد وجود الفن؛ فجالاتيا حين تحولت إلى امرأة شغلته عن فنه، وافتقدت قيمتها الفنية التي كانت سر سحرها:

> "ألا يا فينوس: انظري ماذا فعلت بي أنا وجالاتيا؟.. لقد وضعت أنت في آية الآيات روح قطة: أي روح امرأة، ذلك الروح الملول الطرف!.. لقد جعلت هذا الأثر الرائع ينقلب إلى كائن تافه. لقد صيرتها امرأة حمقاء تهرب مع فتى أمحق".

- **دوافع تحطيم التمثال:** بجماليون لا يحطم التمثال في نهاية المسرحية لخيبة أمله في المرأة فحسب، بل **انتقاماً من ذلك التمثال** الذي حرّك بجماله غرائز الحياة في نفسه، فجعله يشتهي المرأة ويطلب من فينوس نفث الحياة فيها.

5 جدول تلخيص الثنائيات المحورية

الثنائية	تجلياتها في المسرحية	النتيجة والمآل
الإنسان / الإله	تحدي بجماليون لـ فينوس، واعتراف أبولون بتفوق العمل الفني البشري.	سمو الإبداع البشري وتساميه على القدرة الإلهية التقليدية.
الحلم / الواقع	السعي نحو كمال مطلق (جسد وروح) مقابل ابتذال المرأة وواقعيتها اليومية.	استحالة تجسيد الكمال المطلق في الواقع العادي.
الفن / الحياة	الصراع بين ديمومة الجمال العاجي الخالد وفناء وتفاهة الحياة الغريزية.	انتصار الفن وأفضيّته المطلقة والكاملة على الحياة.